

إفادة قبول بحث

رقم الإفادة: 189
تاريخ الإصدار: 2018/7/9

سعادة/ الدكتور سحران جفلات سامان المحترم
سعادة/ صرح كرم علي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...
أما بعد:

تفيدكم هيئة تحرير مجلة الفنون والدب وعلوم الإنسانيات والاجتهاد، والتي تصدر عن كلية الإمارات للعلوم التربوية في الإمارات العربية المتحدة، ان بحثكم المعنون:

الفنون البلاغية البيانية في مخاطبة فير الانسان عند المفسرين حتى نهاية القرن السادس الهجري

والمقدم من قبلكم قد خُكم وقيل للنشر في المجلة، كما وتفيدكم ان البحث سينشر في العدد (27) من المجلة، حيث يخضع النشر لأمر فنية وعلمية ومنهجية، وقد خُبرت هذه الإفادة للإحاطة.... والله الموفق



رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور
حسين طه الياسين



الفنون البلاغية البيانية في مخاطبة غير الانسان عند المفسرين حتى نهاية القرن السادس الهجري

م . م . حيدر كريم هادي
كلية التربية - جامعة القادسية
الديوانية - العراق

أ . د . سرحان جفات سلمان
كلية التربية - جامعة القادسية
الديوانية - العراق

الخلاصة :

المتتبع لخطاب غير الانسان في القرآن سيجد أن هذا الخطاب قد شغل حيزا واسعا فيه ، وسيجد أن هذا الخطاب قد اشتمل على قيم فنية لغوية وبلاغية فضلا عن القيم الموضوعية والمعنوية ، ومن هنا حاول هذا البحث التعرف على هذا الخطاب وهو يوظف الفنون البلاغية البيانية التي تمثل لب البلاغة العربية وثمرتها ، وكانت طبيعة المنهج الوقوف على تلك الفنون من خلال قراءة المفسر القديم لها ، بغية التعرف على نسب حضورها بمقارنة بعضها مع البعض الآخر وأنواعها وما تتميز به ونحو ذلك ، والتعرف على العلاقة بين المفسر وبين تلك الأساليب ورصد التفاضل بين المفسرين عبر القرون في هذا الشأن ، ومن ثم ملاحظة أثر تلك الأساليب في عملية التفسير ، وفي تلقي المفسرين للنص القرآني الكريم وفهم معانيه وكشف جمالياته في التعبير .

Arts rhetoric chart in a non-human speech in the Holy Quran by scholars of the Koran until the end of the sixth century AH

Abstract

Orbiter speech non-human in the Qur'an will find that this speech has filled into the wide As well as to this correspondence include the value of technical rhetoric as well as objective moral values, The nature of the study was to find out that the art in the books of scholars of the Qur'an of the Ancient As well as learning about the impact of these methods in understanding the Qur'an Uncover the beauty of expression of the Qur'anic

أولا : التشبيه :

عني المفسرون شأنهم شأن البلاغيين والمعنيين بلغة الخطاب القرآني بتشبيهات القرآن، ((على نحو كشفوا فيه عن خصائص ميّزت تلك التشبيهات من غيرها)) (1) ، وحددوا مفهومه أو أدواته أو أنواعه (2) ، وفي مخاطبة غير الإنسان كانت ثمة آيات اشتملت على التشبيه في سورة الرحمن حيث اشتملت على بعض الأوصاف والتشبيهات وهي تخاطب الثقلين (الإنس والجان) وتحكي آلاء الله تعالى ونعمه عليهم وتصور مظاهر قدرته ، كما في قوله تعالى: ((خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (14) وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ (15) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (16))) .

فوردت لدى المفسرين المتقدمين (3) إشارات تكشف إلى حدٍّ ما عن طبيعة التشبيه في الآية ففيها إشارة إلى طبيعة المشبه به (الفخّار) وطبيعة الصفة أو الصفات المنتزعة منه (صوت الحركة والتكسر) التي يُراد إضفاؤها على المشبه (الصلصال) بمعنى فيها إشارة إلى طبيعة وجه الشبه (4) ، ثم تطورت أكثر قراءة المفسرين لهذا التشبيه ، فقال الطبري ت 310هـ: (((من صلصالٍ) وهو الطين اليابس الذي لم يُطبخ، فله من يُبسه صلصلةً إذا حُرِّك ونُقِر ، (كالفخّار) يعني أنه من يُبسه وإن لم يكن مطبوخاً كالذي قد طُبِّخ بالنار، فهو يصلصل كما يصلصل الفخّار، والفخّار هو الذي قد طُبِّخ من الطين بالنار)) (5) ، لقد أحسن الطبري التمييز بين طرفي التشبيه (الصلصال والفخّار) لأن بهما حاجة إلى من يميّز بينهما ، فكلاهما طينٌ يابس ، ولو لم يميّز بينهما كما فعل الطبري فإن هذا التشبيه سيثير إشكالا ولا تظهر القيمة الموضوعية والفنية له ، وقال الماتريدي ت 333هـ: ((وتشبيهه بالفخّار يحتمل وجهين: تكسره ويبسه لأنه كان ذا جوفٍ كالفخّار، أو لطول المكث وكثرة التربة، إذ طين الفخّار له هذه الصفات)) (6) .

فكانت هذه القراءة كاشفة أكثر عن طبيعة هذا التشبيه وأركانه لاسيما وجه الشبه، فاحتمل التشبيه بحسب ما ذكر هذا المفسر وجهين هما: (التيبس والتكسر والتجوّف) وقد أشار المفسرون قبل قليل لهذا الوجه ، والثاني : طول المكث وكثرة التربة، ولعل هذا الوجه يشير إلى العناية الإلهية التي رافقت خلق الإنسان في مراحل المختلفة، فهذه المرحلة مرحلة (الصلصال) تتميز بطول المكث وكثرة التربة حيث يتحوّل الإنسان إلى طينٍ يابس (صلصال) يشبه الفخّار من دون أن يكون فخّاراً مفخوراً أو طيناً مفخوراً ، فالطين المفخور يكون بفعل النار والصلصال يكون بفعل طول المكث وكثرة التربة ، ومن ثم وظّفت السورة الكريمة التشبيه في هذا الموضع وهي توجّه الخطاب إلى الإنسان وغير الإنسان (الجن) وهي في صدد الحديث عن خلقهم وأصل خلقهم كون ذلك نعمة من نعم الله تعالى عليهم وكونه مظهراً من مظاهر قدرته تعالى في الخلق والإنشاء والإحياء (7) .

وتناول المفسرون التشبيه الوارد في قوله تعالى: ((فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ (56) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (57) كَانَتْهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ (58) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (59))) [الرحمن: 56 - 59] ، فقيل : (((كأنهن) في الشبه في صفاء (الياقوت) الأحمر وفي بياض (المرجان) يعني الدر العظام)) (8) ، فكان قاصرات الطرف كالياقوت في الصفاء، وكالمرجان في البياض فكان في التشبيه وجهان ، وفصل الطبري ت 310هـ القول في طبيعة هذا التشبيه فشرح وجه الشبه (الصفاء) بين قاصرات الطرف وبين الياقوت، فقال: ((كأن هؤلاء القاصرات الطرف اللواتي هنّ في هاتين الجنتين في صفائهنّ الياقوت الذي يرى السلك الذي فيه من ورائه، فكذا يَرى مُحٌ سوقهنّ من وراء أجسامهنّ وفي حسنهنّ المرجان)) (9) ، وذكر ابن عطية

الأندلسي ت 546 هـ الفائدة من وراء هذا التشبيه مضيافاً أوجه شبه أخرى فقال: ((هي من الأشياء التي قد برع حسنهما واستشعرت النفوس جلالتهما، فوقع التشبيه بها لا في جميع الأوصاف لكن فيما يشبه ويحسن بهذه المشبّهات، فـ (الياقوت) في إملاسه وشفوفه ... (والمرجان) في إملاسه وجمال منظره)) (10) ، وفي ذلك إشارة إلى تخصيص وجه الشبه في التشبيه بغية تحقيق المراد من وراء التشبيه ، حيث لا يُشترط في التشبيه أن يكون مطابقاً من جميع الوجوه (11) ، فكان تركيز المفسرين في حديثهم عن وجه الشبه على الجوانب الحسية المادية البياض، الصفاء، الحسن، الإملاس، ونحوها، حين تُضفى من المشبه به (اللؤلؤ والمرجان) على المشبه (قاصرات الطرف) .

ثم تجاوز الفخر الرازي ت 606 هـ ذلك إلى الحديث عن الصفات المعنوية التي يمكن أن يحتملها هذا التشبيه فقال: ((أن قوله تعالى (قاصرات الطرف) إشارة إلى خلوصهن عن القبائح، وقوله (كأنهن الياقوت والمرجان) إشارة إلى صفائهن في الجنة، فأول ما بدأ بالعقليات وختم بالحسيّات، كما قلنا إن التشبيه لبيان مشابهة جسمهن بالياقوت والمرجان في الحمرة والبياض، فذلك القول فيه حيث قدّم بيان العفة على بيان الحسن ولا يبعد أن يُقال هو مؤكد لما مضى لأنهن لما كن قاصرات الطرف ممتنعات عن الاجتماع بالإنس والجن لم يطمئن فهن كالياقوت الذي يكون في معدنه والمرجان المصون في صدفه لا يكون قد مسّه يد لأمس)) (12) ، حيث اجتمعت في (قاصرات الطرف) الصفات المعنوية كالعفة ونحوها فضلاً عن الصفات المادية الحسية كالحسن والبياض ونحوهما، بل يحتمل أن يكون التشبيه في الصفاء واللون لا من حيث دلالتهما المادية - كما ذكر المفسرون - بل من حيث يكون المعدن صافياً مصاناً لا تلمسه يد لأمس ونحو ذلك فليس في الياقوت والمرجان ((لونٌ فحسب، وإنما هو لونٌ صافٍ حيّ فيه نقاء وهدوء، وهي أحجار كريمة تُصان ويُحرص عليها)) (13) ، فيكون في ذلك دلالة على أن قاصرات الطرف صافية مصانة لم تمسّ دلالة على العفة والطهارة ونحوها وبذلك تكون الصفات المشتركة معنوية أكثر مما هي مادية حسية ، ومن ثم جاء التشبيه لبيان شأن (قاصرات الطرف) ومنزلتها العظيمة كونها مظهرًا من مظاهر النعم الإلهية وشكلاً من أشكال الجزاء والخطاب لغير الإنسان (الجن) والإنسان أن يتأملاً نعم الله وفضائله وما أعد للمؤمنين من الثقلين في الآخرة، وكأن التشبيه يجعل صورة (قاصرات الطرف) عالقة في الخيال ومؤثرة ويجعل (قاصرات الطرف) وهي بهذه الصفات من العفة والشرف والطهارة ونحوها من الصفات المعنوية والجمال والبياض والصفاء ونحوها من الصفات المادية واسعة المجال أمام المتأمل فيها، فيكون ذلك مصدقاً لما قيل عن جملة التشبيه أو التمثيل في القرآن كونها غنية بالمعاني الإضافية (14) .

وبعد ما تقدم فإن فن التشبيه الذي حفلت به النصوص القرآنية قد اقتضت أمثلته في مخاطبات غير الإنسان على المواضع السابقة ونظائرها من سورة الرحمن (15) وكانت قراءة المفسرين لهذا الفن في تلك الأمثلة تكشف عن اهتمامهم به الذي يزداد مع مرور الزمن ويدل على أن المنهج البلاغي في فهم النص القرآني منهاجاً أصيلاً ظهرت ملامحه مع المفسرين المتقدمين ثم تطوّر وترسّخت أصوله واتّضحت معالمه مع المفسرين المتأخرين .

ثانياً : المجاز :

المجاز اللغوي (المرسل) (16) :

وهو لفظٌ استعمل في غير ما وضع له لوجود علاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي غير علاقة المشابهة مع وجود قرينة تمنع إرادة المعنى الحقيقي وتوجب إرادة المعنى المجازي، فهو غير مقيد بعلاقة واحدة بل هو مرسل في تعدد علاقاته (17) ، ف ((سمي مرسلا لإرساله عن التقييد بعلاقة مخصوصة بل ردد بين علاقات بخلاف المجاز الاستعاري فإنه بعلاقة واحدة وهي المشابهة)) (18) ، فللمجاز المرسل علاقات مشهورة وسائرة في النصوص القرآنية والأدبية (19) سيأتي الحديث عما برز منها في مخاطبة غير الإنسان وكما يأتي :

1- الجزئية :

وهي أن يذكر جزء الشيء ويُراد كله (20) ، ويمكن ملاحظتها في قوله تعالى - في مخاطبة الملائكة - : ((إِذْ يُوجِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ)) [الأنفال: 12] ، قال الطبرسي ت 548 هـ : ((إن الملائكة حين أمرت بالقتال لم تعلم أين تقصد بالضرب من الناس فعلمهم الله تعالى (واضربوا منهم كل بنان) ... قيل: يعني أطراف الأصابع اكتفى الله به عن جملة اليد والرجل)) (21) ، فكان هذا الموضع من أمثلة التعبير بلفظ البعض عن الكل التي لها أمثلة كثيرة في القرآن الكريم فجاء التعبير بالبنان (أطراف الأصابع) تجوزا بها عن الأيدي والأرجل (22) ، فكان ((المراد ضرب الأيدي بما فيها البنان والرسغ والمعصم، ولما كان البنان جزءا منها عبر به للدلالة عليها بهذه العلاقة)) (23) ، التي تدل على نصر الله وملائكته لأوليائه الذين آمنوا وانتقامه وملائكته من أعدائه الذين كفروا ، الأمر الذي يجعل من هذه العلاقة المجازية تشعر بشدة الضرب وتتابعه وتراكمه وانتشاره في أعضاء الجسم كلها ونحو ذلك، وقد ذكر المفسرون أن الضرب هنا بمعنى: اضربوا منهم كل مفصل (24) ، وقالوا : أباح الله قتلهم بكل نوع يكون في الحرب (25) .

2- الكلية :

وتكون ((فيما إذا ذكر الكل وأريد الجزء)) (26) ويمكن ملاحظتها في قوله تعالى - في خطاب الجن والإنس - : ((يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ (22) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (23))) [الرحمن: 22، 23] ، قال الزمخشري ت 538 هـ : ((فإن قلت: لم قال: (منهما) وإنما يخرجان من الملح ؟ قلت: لما التقيا وصارا كالشيء الواحد، جاز أن يقال: يخرجان منهما، كما يقال يخرجان من البحر، ولا يخرجان من جميع البحر ولكن من بعضه، وتقول: خرجت من البلد وإنما خرجت من محلة من محاله ، بل من دار واحدة من دوره)) (27) فكانت العلاقة المجازية كلية لأن المذكور الكل (البحرين) والمراد مدلول بعضهما أو جزئهما (28) .

3- المسيبية :

وتكون ((فيما إذا ذكر لفظ المُسَبَّب وأريد السبب)) (29) ويمكن ملاحظتها في قوله تعالى - على لسان الجن - : ((وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا)) [الجن: 13] ، قال ابن عطية الأندلسي ت 546 هـ : ((و (الهدى) يريد القرآن سمّوه هدى من حيث هو سبب الهدى)) (30) فكانت العلاقة المجازية (المسببة) لأن المذكور (الهدى) وهو المسبب عن سماع القرآن أو الناتج عنه، والمراد في الحقيقة هو (القرآن) وهو سبب الهدى فالهدى ناتجة عن سماع القرآن، فضلا عن أن الهدى أو الهداية من الأمور المعنوية المجردة فهي لا تُسمع إنما هي حالة يعيشها الإنسان ويشعر بها.

المجاز العقلي :

هو إسناد الفعل أو ما في معناه كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وغيرها إلى غير صاحبه الذي يباشره، لعلاقة مع قرينة تمنع الإسناد الحقيقي وتذهب إلى الإسناد المجازي (31) فيخرج بذلك عن دائرة اللفظة المفردة التي هي محور المجاز اللغوي ف ((يستعمل كل واحد من الالفاظ المفردة في موضوعه الأصلي ويكون المجاز عن طريق التركيب أو الإسناد)) (32) ، وله علاقات معينة أو قوانين شاعت عند البلاغيين سيأتي الحديث عما وجد منها في مخاطبة غير الإنسان ، وإذا كان المجاز المرسل جاء مرة في الخطاب الإلهي لغير الإنسان ومرة على لسان غير الإنسان ، فإن المجاز العقلي لم يرد كما يبدو إلا على لسان غير الإنسان وكما يأتي :

1- السببية :

وتكون ((فيما بُني للفاعل وأسند للسبب)) (33) ف ((يكون الفاعل في الجملة أو النص ليس هو الفاعل الحقيقي، إنما هو فاعلٌ على المجاز ، بمعنى أن حكم الفاعلية أسند إليه مجازا وليس حقيقة، كونه سببا في قيام الفعل أو حدوثه)) (34) ، ويمكن ملاحظتها في قوله تعالى - في مخاطبة المَلَك للسيدة مريم عليه السلام - : ((قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا)) [مريم: 19] ، فالمجاز يكون في إسناد فعل الهبة للمَلَك ، قال الزمخشري ت 538 هـ : ((لأكون سببا في هبة الغلام)) (35) ، وقال الطبرسي ت 548 هـ : ((فأسند الفعل إلى المتكلم والهبة لله تعالى، ومنه أن الرسول والوكيل قد يسند هذا النحو إلى نفسه وإن كان الفعل للموكل أو المرسل للعلم بأنه مترجم عنه)) (36) ، وقال الفخر الرازي ت 606 هـ : ((أن الهبة لما جرت على يده ... جعل نفسه كأنه هو الذي وهب لها وإضافة الفعل إلى ما هو سبب له مستعمل قال تعالى في الأصنام: (إنهن أضللن كثيرا من الناس) [إبراهيم: 36])) (37) ، ف ((لما حصل الاضلال عند عبادتها أضيف إليها كما تقول: فتنتهم الدنيا وغرّتهم، أي افتتنوا بها واغترّوا بسببها)) (38) فكان الملك على وفق هذه العلاقة فاعلا في المجاز وأما في الحقيقة فهو سببٌ واسطة من لدن الفاعل الحقيقي وهو الله تعالى ومؤديا لفعل الهبة الإلهي للسيدة مريم عليها السلام، فكان الاستعمال المجازي في هذا الموضع - كما هو شأن المجاز بعامة - (39) ، قد أدّى المعنى المقصود بإيجاز فكانت جملة (لأهب لك) أكثر إيجازا من (ليهب الله لك) فضلا عن كونها تشعر بمنزلة الملك عند الله وهو يؤدي هذا الفعل بأمره، ولعل عبارة (لأهب لك غلاما) تشعر كذلك بتنزيهه تعالى عن عباده أكثر من عبارة (ليهب الله لك غلاما) (40) .

2- المصدرية :

وتكون ((فيما بُني للفاعل وأسند إلى المصدر مجازاً)) (41) ويمكن ملاحظتها في قوله تعالى - على لسان الملائكة خزنة النار - : ((كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ)) [الملك: 8] ، قال الزمخشري ت 538 هـ : ((على أن النذير بمعنى الإنذار (42) ، والمعنى: ألم يأتكم أهل نذير، أو وصف منذروهم لغوهم في الإنذار كأنهم ليسوا إلا إنذاراً، وكذلك (قد جاءنا نذيرٌ))) (43) ، فجاء - على وفق هذه القراءة - إسناد الفعل (أتى) والفعل (جاء) إلى المصدر (نذير) بمعنى (الإنذار) والحقيقة أن النذير بهذا المعنى لا يأتي ولا يجيء إنما الذي أتى هؤلاء (أهل النار) وأنذرهم في الحقيقة إنما هم المنذرون من الأنبياء والرسل، فكانت العلاقة المجازية (مصدرية) إذ بُني الفعل للفاعل حقيقة وأسند إلى المصدر مجازاً، فجاء الإسناد بهذه الطريقة - وكما يُستفاد من قول الزمخشري - ليدل على حجة الله تعالى البالغة على عباده فهي تدل على عظيم الإنذار وكثرته وبلوغه مبلغاً لا يدع لهؤلاء ولو أدنى حجة يحتجون بها على عدم مجيء الرسل المنذرين أو تقصيرهم في الإنذار، بل فيها دلالة على تفاني المنذرين في سبيل الدعوة إلى الله تعالى وفي سبيل تأدية رسالاتهم ونحو ذلك من المعاني التي يحملها هذا التعبير حتى كأنهم ليسوا إلا إنذاراً .

ثالثاً : الاستعارة :

اشتملت بعض المواضع في مخاطبة غير الإنسان على الاستعارة وإذا استثنيت الاستعارات التي وردت في سورة الجن على لسان الجن والاستعارة التي وردت في الإسراء على لسان إبليس، سيظهر أن الاستعارات المتبقية جميعها واقعة في الخطاب الإلهي لغير الإنسان مع تنوع في غير الانسان وتنوع في طبيعة الاستعارة ونوعها كما سيظهر :

1- التصريحية :

وهي ما صرّح فيها بلفظ المشبه به (المستعار منه) دون المشبه (المستعار له) (44) ، ولها أمثلة في مخاطبات غير الانسان من ذلك قوله تعالى - على لسان إبليس - : ((قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتُ عَلَيْ لَيْنَ أَخْرَسْتَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلاً (62))) [الإسراء: 62] ، فكانت لفظة (لأحتنكن) التي أصلها ((من حنك الدابة، يحنكها حنكاً، إذا شد في حنكها الأسفل حبلاً ، يقودها به)) (45) مستعارة في الآية بمعنى ((لأقودنهم إلى المعاصي كما تقاد الدابة بحنكها إذا شد فيها حبل تجر به)) (46) ، فكانت هذه الاستعارة تصور استيلاء الشيطان على بني آدم وتمكنه منهم (47) بما يدعو إلى التدبّر في أمره وخطره عليهم ! حيث يقودهم للكفر والمعصية بهذه الصورة المثيرة التي تضيف على الإنسان المطيع للشيطان صفات الذل والهوان والاحتقار ونحوها (48) وتظهره وهو بعيد عن إنسانيته !

ويظهر هذا النوع من الاستعارة في خطاب الجن والإنس في قوله تعالى : ((سَقَرُوا لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ (31) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (32))) [الرحمن: 31، 32] ، فقد أشار المفسرون إلى أن ((هذا من كلام العرب يقول سافرغ لك وإنه لفارغ قبل ذلك وهذا تهديد والله تعالى لا يشغله شيء)) (49) ، ثم يظهر لدى الطوسي ت 460 هـ أن استعارة لفظة (نفرغ) يحتمل وجهين للمستعار منه الأول أنه كمن فرغ من شيء وأخذ في غيره، أو كمن يتفرغ للعمل لإحكامه وتجويده فيقول : سأفرغ لك (50) ، فكانت لفظة (نفرغ) مستعارة ، لأن الله تعالى لا يشغله شيء عن شيء ومن ثم يوصف

بالفراغ بعد الانشغال فذلك ليس من صفاته ، وهو من أبلغ الوعيد، لأنه يقتضي الجزاء بصغير الذنب وكبيره ، ولذلك وجب أن يكون في صفة الله تعالى مجازا (51) ، ثم تتضح هذه الاستعارة لدى الزمخشري ت 538هـ بأن هذا اللفظ ((مستعار من قول الرجل لمن يتهدده: سأفرغ لك، يريد: سأجرد للإيقاع بك من كل ما يشغلني عنك، حتى لا يكون لي شغل سواه، والمراد: التوفر على النكاية فيه والانتقام منه)) (52) ، فظهر أن المستعار منه في هذا الموضع هو ((ما يجوز فيه الشغل وهو أفعال العباد والمستعار له ما لا يجوز فيه الشغل وهو أفعال الله تعالى)) (53) وقد أفاد بذلك حديث الطوسي السابق ، وكذلك ظهر أن هذه الاستعارة تضمّر معاني جامعة أو وجوها من قبيل الوعيد والتهديد الشديد والانتقام أو العناية بإعداد العذاب وطرائق العذاب وإحكامه ونحو ذلك، فكانت ذات تأثير بالغ ، لأن قولهم: سأفرغ لعقوبتك ، أقوى في الوعيد من قولهم: سأعاقبك ، ففي الحالة الأولى كأنه يريد أن يجرد نفسه وأن يستفرغ قوته كلها في العقوبة (54) فكان ذلك أبلغ في الزجر وأشد في الوعيد بالحساب والجزاء للجن والإنس على ما قدّموا من الأعمال (55) ، ولم تقتصر أمثلة الاستعارة التصريحية في مخاطبات غير الإنسان على ما تقدم (56) مما يعني أن لها حضورا واضحا في نصوص المخاطبات وفي قراءات المفسرين لتلك النصوص .

2- المكنية :

اشتملت مخاطبات غير الإنسان في بعض المواضع على الاستعارة المكنية أو بالكناية ((التي اختفى فيها لفظ المشبه به واكتفى بذكر شيء من لوازمه دليلا عليه)) (57) ، ففي قوله تعالى - في خطاب خزنة جهنم - : ((خذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ (47) ثُمَّ صَبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ (48))) [الدخان: 47، 48]، قال الزمخشري ت 538هـ : ((فإن قلت: هلا قيل: صبوا فوق رأسه من الحميم، كقوله تعالى: (يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ) [الحج: 19] لأن الحميم هو المصبوب لا عذابه ؟ قلت: إذا صب عليه الحميم فقد صب عليه عذابه وشدته، إلا أن صب العذاب طريقة الاستعارة، ... كقوله تعالى: (أفرغ علينا صبرا) [البقرة: 250] فذكر العذاب معلقا به الصب، مستعاراً له، ليكون أهول وأهيب)) (58) ، وقال الفخر الرازي ت 606هـ : ((وكان الأصل أن يقال: ثم صبوا من فوق رأسه الحميم أو يُصب من فوق رؤوسهم الحميم إلا أن هذه الاستعارة أكمل في المبالغة كأنه يقول: صبوا عليه عذاب ذلك الحميم)) (59) ، فجاءت لفظة (صبوا) مستعارة في هذا الموضع لأنها اقترنت بالعذاب وهو ليس مما يُصب فكانت الاستعارة مكنية حيث شبّه العذاب بالشيء المائع وذكر لازم من لوازمه هو الصب (60) وكانت من أمثلة استعارة المحسوس للمعقول (61) التي يكثر استعمالها في القرآن الكريم قياسا بالأنواع الأخرى (62) وكان لها وقع شديد في النفس حيث جسدت العذاب وهو من المعقولات فجعلته بهذه الصورة الحسية فكانت صورة مؤثرة صورة جمع العذاب وصب العذاب صورة يتخيّلها الذهن وتبقى عالقة فيه ! صورة تظهر من خلالها طبيعة هذا النوع من الاستعارة التي توصف بأنها لغة التصوير والتشخيص والتجسيد والتجسيم (63) فكانت هذه الاستعارة دالة على شدة ذلك العذاب وهوله ودالة على السخط الإلهي على أعداء الله الكافرين .

وفي قوله تعالى: ((وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَفْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَفُضِيَ الْأَمْرُ وَالْأَنْتَوْتُ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)) [هود : 44]، أشار المفسرون إلى أن لفظة (ابلي) بمعنى: تشربي مأخوذة من بلع فلائ كذا يبلعه (64) ، ثم قال الطوسي ت 460هـ : ((فجرى

ذلك مجرى أن قال لها ابلعي فبلعت والبلع في اللغة انتزاع الشيء من الحلق إلى الجوف، فكانت الأرض تبلع الماء هكذا حتى صار في بطنها ((⁶⁵) ، وقال ابن عطية الأندلسي ت 546 هـ : ((والبلع هو تجرّع الشيء وازدراجه فشبه قبض الأرض للماء وتسربه فيها بذلك، وأمرت بالتنبيه))⁽⁶⁶⁾ ، فيظهر بذلك أن هذه الاستعارة تقوم على تشبيه الأرض (المستعار له) بالذي يبلع الماء كالإنسان (المستعار منه) بقرينة (ابلعي) فكانت مكنية على هذا الأساس، فدل ذلك على الاقتدار العظيم، وأن السموات والأرض وهذه الأجرام منقادة لتكوينه فيها ما يشاء غير ممتنعة عليه ومنقادة له على الفور من غير ريث، فكما يرد عليهم أمره كان المأمور به مفعولا لا حبس ولا إبطاء⁽⁶⁷⁾ ، وهذا يدعو الإنسان إلى التفكر بقدرة الله تعالى كما أنه يؤثر في شعور الإنسان بنفسه وبما حوله من المخلوقات ، يقول الدكتور رحمن غركان : ((كأن الاستعارة في هذا الاتجاه تشعر الإنسان أنه مألوف غير غريب ، وأن الأشياء كل الأشياء ، قريبة منه ، تألفه ويألفها))⁽⁶⁸⁾ ، كما يظهر من خلال أمثلة الاستعارة السابقة : يحتك إبليس ذرية آدم ، صب العذاب ، الأرض تبلع الماء ، قدرة هذا الفن البلاغي واللغوي على التعبير الموحى والمؤثر ، وقدرتها على أن تجعل اللفظة المفردة تكشف عن دلالاتها وسماتها التكوينية المميزة لها حيث يتم استعمالها في الاستعارة وفق منطق معين⁽⁶⁹⁾ ، ومن ثم القدرة على خلق علاقات دلالية جديدة بين الألفاظ فتكون اللفظة كأنها كائن متطور لا يستقر على منهج واحد في الحياة ، يموت في جانب ليحيى في جانب آخر ، وبعد فإن لهذا النوع من الاستعارة أمثلة أخرى يُكتفى بالإشارة إليها⁽⁷⁰⁾ .

3- التمثيلية :

كانت ثمة مواضع أخرى في مخاطبة غير الإنسان اشتملت على استعارة لا تقع في اللفظ المفرد كما ظهر في المواضع السابقة وإنما تجري في التركيب كله⁽⁷¹⁾ ، والتي تُسمى بـ (الاستعارة التمثيلية) التي ((هي تركيب مستعمل في غير ما وضع له، لوجود علاقة مشابهة بين المعنى الحقيقي للتركيب والمعنى المجازي، مع وجود قرينة تصرف ذهن المتلقي عن المعنى الحقيقي لتقصد المعنى المجازي، فهو مجاز لغوي مركب علاقته بمعناه الحقيقي المشابهة، أو هي تشبيه مركب بمركب، وحذف أحد المركبين وهو المشبه وبقي المركب الثاني هو جملة المشبه به))⁽⁷²⁾ .

لقد وردت مواضع اشتملت على خطاب (السماء والأرض ، النار ، ونار جهنم) وهذه النماذج لغير الإنسان تقع - كما هو متعارف عليه - فيما يُسمى بالجماد⁽⁷³⁾ فهي تختلف عن الحيوان والنبات حيث لا تتصف بالحياة ، وتختلف عن الإنسان حيث لا حياة لها ولا عقل ، فكانت موضع اختلاف بين المفسرين حيث ذهب بعضهم إلى حمل الخطاب في تلك المواضع على الحقيقة فلا مجاز ولا استعارة ، وذهب بعضهم إلى جواز حمل الخطاب على المجاز وعلى هذا الأساس فُتِحَ الحديث لوجود الاستعارة وتحديدًا (التمثيلية) في تلك المواضع وأمثالها ، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : ((ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)) [فصلت : 11] ، قال الطوسي ت 460 هـ : ((وليس هناك أمر بالقول على الحقيقة ولا إطاعة ، ولا جواب لذلك القول بل أخبر تعالى عن اختراعه السموات والأرض وإنشائه لهما من غير تعذر ولا مشقة ولا كلفة ومن غير ملابسة ولا معاناة بمنزلة ما قيل : للمأمور افعل ففعل من غير تلبث ولا توقف ، فعبّر عن ذلك بالأمر والطاعة وهو كقوله (كن فيكون)))⁽⁷⁴⁾ ، وقال الزمخشري ت 538 هـ : ((ومعنى أمر

السماء والأرض بالإتيان وامثالهما: أنه أراد تكوينهما فلم يمتنع عليه، ووجدنا كما أرادهما، وكاننا في ذلك كالمأمور المطيع إذا ورد عليه فعل الأمر المطاع، وهو من المجاز الذي يُسمى التمثيل ((⁽⁷⁵⁾).

فالاستعارة على وفق هذه القراءة تظهر من خلال النظر إلى نص الآية وليس من خلال النظر إلى اللفظة المفردة في الآية فالآية هي مستعار منه مركب لمستعار له مركب فكانت الاستعارة تمثيلية على هذا الأساس غرضها ((تصوير تأثير قدرته فيهما وتأثرهما عنها، وتمثيل ذلك بحالة الأمر المطاع لهما وإيجابتهما له بالطاعة))⁽⁷⁶⁾ ، ثم أضاف الزمخشري ما يزيد من التعرّف على طبيعة هذه الاستعارة ويكشف عن طبيعة المستعار منه والمستعار له فقال: ((... فإن قلت: ما معنى طوعا أو كرها ؟ قلت: هو مثل للزوم وتأثير قدرته فيهما، وأن امتناعهما من تأثير قدرته محال، كما يقول الجبار لمن تحت يده: لتفعلن هذا شئت أو أبييت، ولتفعلنه طوعا أو كرها))⁽⁷⁷⁾ ، فظهر من خلال هذه الصورة الاستعارية صفاته تعالى في الخلق والإنشاء والقدرة والإبداع ونفاذ أمره ومضيّه ونحو ذلك فأغنت الاستعارة عن الشرح الكثير والتفصيل ولعل قول الطبرسي السابق : (فعبّر عن ذلك بالأمر والطاعة وهو كقوله (كن فيكون)) يشعر كثيرا بطبيعة هذه الاستعارة أو طبيعة هذا النوع من الاستعارة التي تجيء في الأمثال والحكم ولذا إذا كثرت استعمالها وذاعت صارت مثلا⁽⁷⁸⁾ .

وفي قوله تعالى: ((يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلْ امْتَلَأَتْ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ)) [ق: 30] ذكر أكثر المفسرين أن جهنم تطلب الاستزادة على وجه الحقيقة⁽⁷⁹⁾ ، وذهب بعضهم إلى حمل كلامها على التمثيل والاستعارة فذكر الماتريدي ت 333 هـ لذلك وجهين: أحدهما: أن جهنم لو كانت بحيث تنطق وتسمع وتعلم لو قلت لها: (هل امتلأت وتقول هل من مزيد) دلالة على طاعة المخلوقات لله وامثالها لأمره ، والثاني: فيه وصف لها بالعظم والسعة وإخبار عن أنها تحتل المزيد وإن جُمع فيها ما لا يحصى من الكفرة على التمثيل⁽⁸⁰⁾ فكان كل وجه من الوجهين يمثل استعارة تمثيلية فعلى الوجه الأول المستعار له (المشبه) هو حالة جهنم في الانقياد لله والطاعة والاستجابة ونحو ذلك ، وعلى الوجه الثاني المستعار له (المشبه) حالة جهنم في العظم والسعة واحتمالها المزيد ونحو ذلك ، وأما المستعار منه (المشبه به) في الحالتين فهو في نص الآية الكريمة ، وأما المفسرون اللاحقون فقد اختاروا - كما يبدو - الوجه الثاني ، بمعنى : أن الكلام خرج مخرج المثل أي أن جهنم من سعتها وعظمتها بمنزلة الناطقة التي إذا قيل لها هل امتلأت ؟ فتقول هل من مزيد ؟ أي لم أمتلئ ، أي فيّ سعة⁽⁸¹⁾ ، فأظهرت الاستعارة جهنم وهي بهذا الاستعداد لأهلها وبهذه السعة وبهذا التلّيف على أهلها ! على مزيد منهم ! وأظهرت هول الجحيم، وشدة غيظها وعنفها ، وشدة سعيها⁽⁸²⁾ ، فكانت هذه الاستعارة ((توسع إمكانات النص على مزيد من التأثير في المتلقي))⁽⁸³⁾ ، فتبعث على التأمل في طبيعة جهنم وتؤدي إلى زيادة معرفة بها وبصفاتها⁽⁸⁴⁾ .

رابعاً : الكناية والتعريض :

الكناية :

اشتملت بعض المواضع في مخاطبة غير الإنسان على فن الكناية ، كما في قوله تعالى - في مخاطبة المَلَكِ للسيدة مريم عليها السلام - : ((قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا (19)

قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا (20) (([مريم: 19، 20] (85) ، فقال الزمخشري ت 538 هـ : ((جعل المس عبارة عن النكاح الحلال، لأنه كناية عنه ، كقوله تعالى: (من قبل أن تمسوهنَّ) [البقرة: 237] ، (أو لامستم النساء) [النساء : 43] ، والزنا ليس كذلك إنما يقال فيه: فجر بها وخبث بها وما أشبه ذلك، وليس بقمى أن تراعى فيه الكنايات والآداب)) (86) فيفهم من كلام الزمخشري أن المكنى به (المس) جاء ليناسب مكنى عنه (87) هو النكاح بالحلال وليس بالحرام ، فكانت قراءته تكشف عما تتميز به الكناية من قدرتها على التعبير الموحى والمهذب بوقت واحد (88) ، فقد جاء التعبير عن النكاح الحلال بشكلٍ موحٍ ومهذبٍ يناسب هذه الأجواء أجواء المعجزة بإرسال الملك الرسول ومخاطبته لهذه السيدة بما يكشف عن واقع حالها وحقيقتها ويؤكد طهارتها وعفتها ويصور حدث الاصطفاء الإلهي والكرامة وأجواء الإيمان والامتحان، فكان هذا الموضع مناسباً للكنايات والآداب، وظهرت فيه ميزة الكناية بوصفها أبلغ من الإفصاح (89) .

ومن الأمثلة الأخرى قوله تعالى : ((وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)) [فصلت: 21]، فوردت لفظة (جلودهم) فأشار الزمخشري ت 538 هـ إلى أن فيها كناية عن الفروج (90) ، ثم وضّح الفخر الرازي ت 606 هـ ذلك بقوله : ((هذا من باب الكنايات كما قال (ولكن لا تواعدوهن سرا) [البقرة: 235] وأراد النكاح ... وعلى هذا التقدير فتكون هذه الآية وعيدا شديدا في الإتيان بالزنا)) (91) فيظهر بذلك أن لفظة (الجلود) تحتل الحقيقة حين يُراد بها الجوارح بعامة ، وتحتل الكناية حين يُراد بها الفروج بخاصة الذي يمثل المكنى عنه (الموصوف) ، وهذا هو الجانب البلاغي الذي يدل على لطف الكناية عن المكنى عنه حيث التعبير المهذب عما لا يحسن ذكره (92) ، وتظهر الكناية في مواضع أخرى من مخاطبات غير الانسان يُكتفى منها بالأمثلة السابقة (93) .

التعريض :

وكما اشتملت مخاطبة غير الإنسان على الكناية كذلك اشتملت على التعريض الذي له صلة بموضوع الكناية وعُدَّ من أقسامها (94) والذي لا يدرك منه القارئ ((المعنى المكنى عنه إلا إذا كان ملما بالسياق الذي ورد فيه ، وأن هذا السياق يظهر بوسائل تتنوع بين ظرف القول ومناسبته)) (95) كما في قوله تعالى - في مخاطبة الملائكة - ((قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ)) [البقرة: 33] ، فذكر الطوسي ت 469 هـ أن ذكره تعالى لهم الاسرار من علم الغيب يضمن جوابا على ما سألوا عنه من خلق من يفسد في الأرض ويسفك الدماء ، وذلك على وجه التعريض بالجواب دون التصريح، ولو صرّح به ، لقال : خلقت ذلك لما أعلم فيه من المصلحة لجملة عبادي ، فدل في الإحالة في الجواب أن على الملائكة الرضا والتسليم لقضاء الله، لأنه يعلم من الغيب ومن مصالح الخلق ما لا يعلمونه في دينهم ودنياهم (96) ، فيكون التعريض بمعنى ما كان لكم السؤال ! وكيف يكون ذلك منكم وأنتم بهذه المنزلة وبهذا الشأن؟! فالمصلحة والحكمة موجودة في خلقه من يفسد في الأرض ويسفك الدماء لعلمه بباطن الأمور وظاهرها ، وعلى هذا الأساس ينبغي للملائكة التسليم بقضاء الله وأمره ، وكأن مجيء الجواب مشتملا على التعريض أدى الجواب وزيادة فقد أجيب سؤال الملائكة وزيد عليه

التعريض بتصرفهم ، من ثم ظهرت طبيعة التعريض في الكلام حيث يبلغ المراد بوجه هو اللفظ وأحسن من الكشف والتصريح (97) .

كذلك ورد التعريض في قوله تعالى - في مخاطبة الملائكة - ((وَيَوْمَ يَخْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ (40) قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ (41))) [سبأ: 40] ، قال الزمخشري ت 538 هـ : ((هذا الكلام خطاب للملائكة وتقريع للكفار ، وورد على المثل السائر [من الرجز] : إِيَّاكَ أَعْنِي واسمعي يا جاره (98) ... والغرض أن يقول ويقولوا ، ويسأل ويجيبوا ، فيكون تقريعهم أشد ، وتعييرهم أبلغ ، وخطبهم أعظم ، وهو أنه ألزم ويكون اقتصاص ذلك لطفًا لمن سمعه ، وزاجرا لمن اقتصص عليه)) (99) ، حيث جاء هذا الموضع موظفاً أسلوب التعريض - وكما أفادت قراءة المفسر - في تقريع المشركين من عبدة الجن والملائكة وغيرهم وتوبيخهم وإلقاء الحجة عليهم بما يزيدهم ألماً إلى ألهم وحسرات إلى حسراتهم وبما يدل على العدل الإلهي في الجزاء والعقاب ، وكأنه لو كانت الطريقة متوجهة إلى المشركين بصيغة مباشرة : لِمَ اتخذتم عبادة الملائكة ؟ أو عبادة الجن ؟ ونحو ذلك لما بلغ ذلك مبلغ التعبير بهذه الطريقة الكنائية التعريضية التي أفادت فوائد عدة ، فقد اشتملت على تعيير المشركين والسخرية منهم ، وإظهارهم بمظهر الخجل وبمظهر من ألزم بالحجة فليس له من يتمسك به وليس له من يشفع له ، وزادتهم ذلاً وهواناً إلى ذلهم وهوانهم ، وكذلك تشعر بصغر شأنهم إذ جاء الخطاب للملائكة والمعني هم المشركون إذ تنزه الله تعالى عن خطابهم ، وتبرأ الملائكة منهم ونزهوا أنفسهم عما ألحقوه بهم ، ومن ثم تظهر ميزة التعريض بوصفه أوقع من التصريح وأوجز (100) ، وكانت طبيعة التعريض بوصفه كناية تهتم بالذم والهجاء (101) ظاهرة في هذا الموضع بشكل واضح .

الخاتمة :

يظهر من كل ما تقدم : أن مخاطبات غير الانسان اشتملت على الفنون البيانية " ، وكان المجاز وتحديد المجاز اللغوي مجاز اللفظة المفردة في مقدماتها وبنوعيه : المجاز المرسل ، والمجاز الاستعاري ، وهذا النوع الثاني قد شغل مساحة واسعة في نصوص المخاطبات ، مع تنوع واضح في طبيعة النصوص التي شغلها ، وهذا يعني أن مخاطبات غير الانسان في القرآن الكريم قد مثل المجاز مكوناً فنياً ، وعنصراً مهماً في تكوينها ، كما كان له أثرٌ واضحٌ في إثراء معاني النصوص التي ورد فيها ، ومن ثم اعتباره أداةً بلاغيةً تساهم في تفسير النص وتساعد المفسر مساعدة واضحة في عملية التفسير ، في حين كان التشبيه أقل حضوراً قياساً بالمجاز ، فقد اقتصرتم أمثلة التشبيه على سورة واحدة هي سورة الرحمن وخطاب واحد للإنسان وغير الإنسان " الجن " ، أما المجاز فقد تنوعت المواضع التي ورد فيها ، إذ ظهرت أمثله في غير سورة مع تنوع غير الإنسان ، وظهر أن الكناية والتعريض وإن قلَّ حضورها قياساً بالمجاز ، إلا أنهما أكثر تنوعاً من حيث المواضع ومن حيث طبيعة غير الإنسان قياساً بالتشبيه ، كما أن الكناية والتعريض شأنهما شأن الفنون البيانية الأخرى كان كل منها أداةً من أدوات المفسر في سبيل الوصول إلى معنى النص القرآني وكشف قيمته الفنية واللغوية .

وفي قراءة المفسرين لهذه الفنون ففي التشبيه ظهر أن ملاحظات المفسرين وآراءهم في أمثلة التشبيه في القرون : الرابع والخامس والسادس ، كانت مسبقة بإشارات لا يمكن تجاوزها من لدن

مفسري القرون السابقة لاسيما الضحاك ت 105 هـ ومقاتل بن سليمان ت 150 هـ في القرن الثاني ،
والهوّاري ت نحو 280 هـ في القرن الثالث ، وفي المجاز ولاسيما " المرسل والعقلي " كانت معظم
الآراء التي وردت في أمثله من لدن مفسر القرن السادس ولاسيما الزمخشري ت 538 هـ ثم ابن
عطية الأندلسي ت 546 هـ والشيخ الطبرسي ت 548 هـ والفخر الرازي ت 606 هـ ، أما الاستعارة
والكناية فكانت مشاركة المفسرين أوسع في الكشف عنها ، ولعل الطوسي 460 هـ في القرن الخامس
والزمخشري في القرن السادس هم الأبرز في هذا الشأن .

الهوامش والتعليقات :

- 1 - نظرية البيان العربي: 241.
- 2 - ظ: ظواهر البيان العربي عند المفسرين (أطروحة دكتوراه): 130 ، 156.
- 3 - ظ : تفسير الإمام مجاهد : 636 ، تفسير مقاتل: 4 / 196 ، تفسير الهواري: 4 / 262.
- 4 - وقد يُسمّى وجه التشبيه وهو المعنى الذي يشترك فيه المشبه والمشبّه به تحقيقاً أو تخيلاً . معجم المصطلحات
البلاغية: 3 / 352.
- 5 - تفسير الطبري: 22 / 191 ، 192.
- 6 - تفسير الماتريدي: 5 / 9. ولم يضيف المفسرون في القرنين الخامس والسادس على ما تقدم ذكره. ظ: التبيان: 9 / 468 ، تفسير السمعاني: 5 / 325 ، الكشف: 6 / 8 ، المحرر الوجيز: 5 / 226 ، مجمع البيان: 9 / 257.
- 7 - ظ : مجمع البيان: 9 / 257.
- 8 - تفسير مقاتل: 4 / 204 ، تفسير الماتريدي: 5 / 19 ، تفسير السمرقندي: 3 / 310 ، 311 ، الكشف: 6 / 18.
- 9 - تفسير الطبري: 22 / 249.
- 10 - المحرر الوجيز: 5 / 234.
- 11 - ظ : البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: 2 / 166 ، 167.
- 12 - تفسير الفخر الرازي: 29 / 131.
- 13 - من بلاغة القرآن: 149.
- 14 - ظ: خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية: 2 / 281.
- 15 - ظ : الآيات 24 ، 25 ، 37 ، 38 .
- 16 - المجاز اللغوي هو المجاز في المثبت أو في المفرد، وهو قسمان: المجاز المرسل والاستعارة، ظ: معجم
المصطلحات البلاغية: 3 / 214 ، 217 ، فنون بلاغية: 95 ، وسيأتي الحديث عن الاستعارة مستقلاً.
- 17 - ظ : نظرية البيان العربي: 330 ، 331.
- 18 - البلاغة والتطبيق: 333.
- 19 - ظ : نفسه: 333 - 336.
- 20 نفسه: 334 ، كذلك ظ: جواهر البلاغة: 253.
- 21 - مجمع البيان: 4 / 324 ، كذلك ظ: التبيان: 5 / 88 ، زاد المسير: 3 / 330.
- 22 - ظ: مجاز القرآن لعز الدين الشافعي: 112 ، 114.
- 23 - مجاز القرآن خصائصه الفنية وبلاغته العربية: 157 ، فنون بلاغية: 111 ، 112.
- 24 - ظ مثلاً: تفسير الطبري: 11 / 72 ، تفسير الثعلبي: 4 / 334 ، زاد المسير: 3 / 330.
- 25 - ظ: التبيان: 5 / 88.
- 26 - فنون بلاغية: 112.
- 27 - الكشف: 6 / 8 ، المحرر الوجيز: 5 / 228 ، جوامع الجامع: 3 / 478.
- 28 - ونظائر هذا الموضع . ظ : سورة آل عمران : الآيات 39 ، 43 .
- 29 - فنون بلاغية: 113.
- 30 - المحرر الوجيز: 5 / 382.

- 31 - ظ : نظرية البيان العربي: 324.
- 32 - فنون بلاغية: 95.
- 33 - نفسه : 107.
- 34 - نظرية البيان العربي: 325.
- 35 - الكشف: 12 / 4، كذلك ظ: المحرر الوجيز: 9 / 4.
- 36 - مجمع البيان: 6 / 313.
- 37 - تفسير الفخر الرازي: 21 / 199.
- 38 - نفسه : 19 / 136.
- 39 - ظ : البلاغة الواضحة: 122.
- 40 - نظير هذا الموضع : ظ : سورة : آية 7 .
- 41 - فنون بلاغية: 106.
- 42 - قال الجوهري ت 393: ((النذيرُ: المُنذِرُ، والنَّذيرُ: الإنذارُ،)) الصحاح: 2 / 826 [نذر]، وذكر ابن منظور ت 711 هـ: ((أُنذِرُهُ إنذاراً ونذيراً، والجيدُ أن الإنذارَ المصدرُ، والنَّذيرُ الاسمُ ... والنَّذيرُ: اسمُ الإنذارِ)) لسان العرب: 6 / 4390 [نذر].
- 43 - الكشف: 6 / 173، جوامع الجامع: 3 / 603.
- 44 - ظ : معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: 1 / 155.
- 45 - تفسير الماتريدي: 3 / 173.
- 46 - التبيان: 6 / 497، المحرر الوجيز: 3 / 469، 470، مجمع البيان: 6 / 204، تفسير الفخر الرازي: 21 / 5.
- 47 - ظ : تلخيص البيان في مجازات القرآن: 152.
- 48 - ظ : سورة الإسراء دراسة بلاغية دلالية (رسالة ماجستير): 139.
- 49 - تفسير مقاتل بن سليمان: 4 / 199، كذلك ظ: تفسير الطبري: 22 / 216، تفسير الثعلبي: 9 / 185، تفسير السمعاني: 5 / 329، تفسير البغوي: 7 / 447.
- 50 ظ : التبيان: 9 / 473.
- 51 - ظ : نفسه : والصفحة ، مجمع البيان: 9 / 261.
- 52 - الكشف: 6 / 13، جوامع الجامع: 3 / 479، 480.
- 53 - تلخيص البيان في مجازات القرآن: 303.
- 54 - ظ : السابق: 303، 304.
- 55 - ظ : القرآن والصورة البيانية: 188.
- 56 - من أمثلتها الأخرى ظ : سورة الجن : 3 ، 8 .
- 57 - فنون بلاغية: 133، البلاغة الاصطلاحية: 64.
- 58 - الكشف: 5 / 477، جوامع الجامع: 3 / 328، 329.
- 59 - تفسير الفخر الرازي: 27 / 253.
- 60 - ظ : إعراب القرآن وبيانه: 7 / 131.
- 61 - ظ : نهاية الإيجاز في دراية الأعجاز: 158.
- 62 - ظ : أصول البيان العربي في ضوء القرآن الكريم: 122، 123.
- 63 - ظ : نظرية البيان العربي: 276.
- 64 - ظ : تفسير الطبري: 12 / 419، تفسير الواحدي (الوسيط): 2 / 575، تفسير الماوردي: 2 / 474.
- 65 - التبيان: 5 / 492، مجمع البيان: 5 / 217.
- 66 - المحرر الوجيز. 3 / 175 ((وَزَرَدَ الشيءَ واللَّقْمَةَ، بالكسر، زَرَدًا وَزَرَدَةً وَزَرْدَةً زَرْدًا: ابْتَلَعَهُ)) لسان العرب: 3 / 1824 [زرد].
- 67 - ظ : التبيان: 5 / 492، الكشف: 3 / 202، 203، تفسير الفخر الرازي: 17 / 243.
- 68 - أسلوبية البيان العربي : 179.
- 69 - ظ : الاستعارة الميتة ومصطلح الحقول الدلالية (بحث) : 221 - 223 .

- 70 - ظ : سورة ص : آية 75 ، سورة الرحمن : الآيات 26 - 28 .
- 71 - ظ : فنون بلاغية: 143، 144.
- 72 - نظرية البيان العربي : 279، كذلك ظ: في البلاغة العربية: عبد العزيز عتيق: 77، البلاغة الواضحة: 98.
- 73 - الجماد: ((قسم من أقسام الكائنات وهو ما لا ينمو ولا حياة له خلاف الإنسان، والنبات ، أرضُ جماد، سنة جماد: لا حياة فيها، قاحلة، لا مطر فيها)) معجم اللغة العربية المعاصرة: 1 / 391 [جمد].
- 74 - التبيان: 9 / 110، 111، مجمع البيان: 9 / 9، وقوله تعالى (كن فيكون) ورد في [البقرة: 117، آل عمران: 47، 59، الأنعام: 73، النحل: 40، مريم: 35، يس: 82، غافر: 68].
- 75 - الكشف : 5 / 371، كذلك ظ: جوامع الجامع: 3 / 261، وذكر أحد الباحثين أن الزمخشري قسّم المجاز إلى استعارة وتمثيل، و ((أنه يراد بالتمثيل فيما ذكر صورة الاستعارة التي سماها المتأخرون استعارة تمثيلية)) البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري: 429.
- 76 - جواهر البلاغة: 277 [هامش].
- 77 - الكشف : 5 / 371، جوامع الجامع: 3 / 261، وشبيه بهذا الموضوع قراءة الزمخشري لقوله تعالى: ((وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلُغِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَفْلُغِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)) [هود : 44]. ظ: الكشف: 3 / 202، 203.
- 78 - ظ : نظرية البيان العربي: 279، 280.
- 79 - ظ : تفسير الصنعاني: 2 / 238، 239، تفسير الطبري: 21 / 444-449، تفسير السمرقندي: 3 / 272، تفسير الثعلبي: 9 / 103، تفسير السمعاني: 5 / 245، تفسير البغوي: 7 / 362، المحرر الوجيز: 5 / 165.
- 80 - ظ : تفسير الماتريدي: 4 / 566.
- 81 - ظ : التبيان: 9 / 369، الكشف: 5 / 601، 602، مجمع البيان: 9 / 187، جوامع الجامع: 3 / 419.
- 82 - ظ : القرآن والصورة البيانية: 208.
- 83 - التأويل وقراءة النص: 216.
- 84 - ونظائر هذه الأمثلة ، ظ : سورة الحجر : الآيات 28 ، 29 ، سورة الاسراء : آية : 64 ، سورة الأنبياء : الآيات 68 - 70 .
- 85 - كذلك ظ: آل عمران: 47.
- 86 - الكشف: 4 / 12، كذلك ظ: جوامع الجامع: 2 / 447، تفسير الفخر الرازي: 21 / 200.
- 87 - تتألف الكناية من ثلاثة أركان هي: المكنى به: وهو دلالة اللفظ الظاهرة التي تقوم دليلة على مراد المتكلم، والمكنى عنه: وهو المعنى اللازم للمكنى به الذي يرمي إليه الناطق بالكناية، والقرينة العقلية التي يفرزها سياق الكلام لترشد إلى المكنى عنه وتمنع إرادة المعنى المكنى به. البلاغة والتطبيق: 370.
- 88 - ظ : أصول البيان العربي في ضوء القرآن الكريم: 146، كذلك ظ: أسلوبية البيان العربي : 236.
- 89 - ظ : دلائل الإعجاز: 70.
- 90 - ظ : الكشف: 5 / 378، كذلك ظ: تفسير الماوردي: 5 / 176، المحرر الوجيز: 5 / 11، مجمع البيان: 9 / 13، جوامع الجامع: 3 / 264.
- 91 - تفسير الفخر الرازي: 27 / 117، 118.
- 92 - ظ : اعراب القرآن الكريم وبيانه: 6 / 625، أصول البيان العربي في ضوء القرآن الكريم: 149، 150.
- 93 - ظ : سورة هود : آية 81 ، سورة النمل : آية 40 .
- 94 - ظ : البلاغة والتطبيق: 373 - 375.
- 95 - نفسه : 374.
- 96 - ظ : التبيان: 1 / 146، 147، كذلك ظ: مجمع البيان: 1 / 106.
- 97 - ظ : النهاية في الكناية: 166.
- 98 - من أبيات لسيار أو سهل بن مالك قالها لأخت حارثة بن لأم الطائي، وذلك بعد أن نزل بها فنظر إلى بعض محاسنها فوهيها واستحيا أن يخبرها بذلك فجعل يشبب بامرأة غيرها، فلما طال ذلك وضاق ذرعا بما يجد وقف لها وقال تلك أبيات. ظ: جمهرة الأمثال: 1 / 30، الكشف: 5 / 127، 128 [الهامش].
- 99 - الكشف: 5 / 127، 128، كذلك ظ: تفسير الماتريدي: 4 / 160، التبيان: 8 / 402، المحرر الوجيز: 4 / 432، مجمع البيان: 8 / 169.

100 - ظ : دلائل الإعجاز: 70.

101 - ظ : نظرية البيان العربي: 374، 375.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم :

- الكتب :

- 1- أسلوبية البيان العربي من أفق القواعد المعيارية إلى أفق النص الإبداعي ، د . رحمن غركان ، دار الرائي للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق - سورية ، الطبعة الأولى : 2008 م .
- 2- أصول البيان العربي في ضوء القرآن الكريم ، د . محمد حسين علي الصغير ، دار المؤرخ العربي ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى: 1420 هـ - 1999 م.
- 3- إعراب القرآن وبيانه ، الأستاذ محيي الدين الدرويش ت 1402 هـ ، دار اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق - بيروت ، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق - بيروت ، دار الإرشاد للشؤون الجامعية - حمص - سورية ، الطبعة السابعة: 1420 هـ - 1999 م.
- 4- البلاغة الإصطلاحية ، د . عبده عبد العزيز قلقيلة ، ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي - القاهرة ، الطبعة الثالثة: 1412 هـ - 1992 م.
- 5- البلاغة العربية أسسها ، وعلومها ، وفنونها ، وصُوِّرَ من تطبيقاتها ، بهيكل جديد من طريف وتليد ، عبد الرحمن حسن حَبَّكُه الميداني ، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق ، الدار الشامية للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ، الطبعة الأولى: 1416 هـ - 1996 م .
- 6- البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية ، د . محمد حسنين أبو موسى ، ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي ، دار الحماني للطباعة ، د - ط ، د - ت .
- 7- البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبيدع للمدارس الثانوية ، علي الجارم ، ومصطفى أمين ، الناشر: دار المعارف - القاهرة ، د - ط ، د - ت .
- 8- البلاغة والتطبيق ، د . أحمد مطلوب ، الدكتور كامل حسن البصير ، طبع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، الطبعة الثانية: 1999 م - 1420 هـ .
- 9- التأويل وقراءة النص في دراسات الإعجاز القرآني دراسة في الهرمينوطيقا الأدبية الإسلامية ، د . سرحان جقات ، دار الينابيع طباعة ، نشر ، توزيع - العراق ، الطبعة الأولى: 2010 .
- 10- التبيان في تفسير القرآن ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي 385 - 460 هـ ، تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، د . ت .
- 11- تفسير الإمام مجاهد بن جبر المتوفي سنة 102 هجرية ، تحقيق د . محمد عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر الإسلامي الحديثة ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة الأولى: 1410 هـ - 1989 م .
- 12- تفسير البغوي " معالم التنزيل " ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي المتوفى - 516 هـ ، حَقَّقَه وخرَّج أحاديثه محمد عبد الله الثمر ، عثمان جمعة ضميرية ، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الأولى: 1409 هـ - 1989 م .
- 13- تفسير جوامع الجامع، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي من أعلام القرن السادس الهجري، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي، قم - إيران، الطبعة الأولى: 1421 هـ ، الطبعة الثانية: 1423 هـ ، الطبعة الثالثة: 1424 هـ .
- 14- تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي المتوفى سنة 375 هـ ، تحقيق وتعليق الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، د . زكريا عبد المجيد التوتي، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى: 1413 هـ - 1993 م.
- 15- تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (224 هـ - 310 هـ) تحقيق د . عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، جيزة - القاهرة ، الطبعة الأولى: 1422 هـ - 2001 م.

- 16- تفسير الفخر الرّازي المُشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، للإمام محمد الرّازي فخر الدين ابن العلامه ضياء الدين عمر المُشتهر بخطيب الرّي ، 544هـ - 604هـ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى: 1401هـ - 1981م.
- 17- تفسير القرآن للإمام أبي المظفر السّمعاني منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي المروزي الشّافعي السلفي (426 - 489) ، تحقيق أبي تميم ياسر بن إبراهيم ، أبي بلال غنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن - الرياض ، الطبعة الأولى: 1418هـ - 1997م.
- 18- تفسير القرآن للإمام عبد الرّزاق بن هَمّام الصنعاني 126 - 211هـ ، تحقيق د . مصطفى مسلم محمد ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية - الرياض ، الطبعة الأولى: 1410هـ - 1989م.
- 19- تفسير القرآن العظيم المُسمّى تأويلات أهل السُنّة ، أبو منصور محمد بن محمد بن محمود المائثريدي السمرقندي الحنفيّ ، تحقيق فاطمة يوسف الخيمي ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى: 1425هـ - 2004م.
- 20- تفسير كتاب الله العزيز للشيخ هود بن مُحَكِّم الهُواري من علماء القرن الثالث الهجري ، حققه وعلّق عليه بالحاج بن سعيد شريقي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى: 1990.
- 21- تفسير مقاتل بن سليمان، دراسة وتحقيق د . عبد الله محمود شحاته، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى: 1423هـ - 2002م.
- 22- تلخيص البيان في مجازات القرآن ، الشريف الرضي ، تحقيق وتقديم د . علي محمود مقدّد ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت - لبنان ، د - ط ، د - ت .
- 23- جمهرة الأمثال لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، ضبطه وكتبه هوامشه ونسّقه د . أحمد عبد السلام ، خرّج أحاديثه أبو هاجر محمد سعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى: 1408هـ - 1988م .
- 24- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع ، السيد أحمد الهاشمي ، ضبط وتدقيق وتوثيق د . يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، د - ط ، د - ت .
- 25- خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية ، د . عبد العظيم ابراهيم محمد المطعني ، الناشر مكتبة وهبة - القاهرة ، الطبعة الأولى: 1413هـ - 1992م .
- 26- دلائل الإعجاز ، الشيخ الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي المتوفى سنة 471 هـ - أو 474هـ - قرأه وعلّق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة ، مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر ، د - ط ، د - ت .
- 27- زاد المسير في علم التفسير، الإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي 508 - 597هـ ، المكتب الاسلامي، بيروت ، دمشق ، الطبعة الثالثة: 1404هـ - 1984م.
- 28- الصّحاح تاج اللغة وصّاح العربية ، إسماعيل بن حمّاد الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة الثانية: 1399هـ - 1979م.
- 29- فنون بلاغية البيان - البديع ، د . أحمد مطلوب ، دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع - الكويت ، الطبعة الأولى: 1395هـ - 1975م.
- 30- في البلاغة العربية علم المعاني ، د . عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى: 1430هـ - 2009م.
- 31- القرآن والصورة البيانية ، د . عبد القادر حسين ، عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الثانية: 1405هـ - 1985م.
- 32- الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، للعلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (467 - 538هـ) ، تحقيق وتعليق ودراسة الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوّض ، مكتبة العبيكان - الرياض ، الطبعة الأولى: 1418هـ - 1998م.
- 33- الكشف والبيان المعروف بتفسير الثعلبي ، للإمام الهَمّام أبو إسحاق أحمد المعروف بالإمام الثعلبي ت427هـ ، دراسة وتحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى: 1422هـ - 2002م.
- 34- لسان العرب ، لابن منظور ، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون ، دار المعارف ، د - ط ، د - ت.

- 35- مجاز القرآن ، للشيخ الإمام سلطان العلماء عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمى الدمشقي الشافعي " 577 - 660 هـ " ، تحقيق د . مصطفى محمد حسين الذهبي ، تقديم أحمد زكي يماني ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي - لندن ، 1419 هـ - 1999 م ، د - ط .
- 36- مجاز القرآن خصائصه الفنية وبلاغته العربية ، د . محمد حسين علي الصغير ، دار المؤرخ العربي ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى: 1420 هـ - 1999 م .
- 37- مجمع البيان في تفسير القرآن ، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، دار المرتضى طباعة، نشر، توزيع، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى: 1427 هـ - 2006 م.
- 38- المُحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي المتوفى سنة 546 هـ ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى: 1422 هـ - 2001 م.
- 39- معجم اللغة العربية المعاصرة ، د . أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل ، عالم الكتب نشر ، توزيع ، طباعة - القاهرة ، الطبعة الأولى: 1429 هـ - 2008 م.
- 40- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، د . أحمد مطلوب ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، 1403 هـ - 1983 م ، د - ط .
- 41- من بلاغة القرآن ، د . أحمد أحمد بدوي ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، تاريخ النشر: 2005 م ، د - ط .
- 42- نظرية البيان العربي خصائص النشأة ومعطيات النزوع التعليمي - تنظيم وتطبيق - ، د . رحمن غركان ، الناشر: دار الرائي للدراسات والترجمة والنشر - دمشق ، الطباعة: مطبعة دار الخير - دمشق ، الطبعة الأولى: 2008 م.
- 43- الثُّكْتُ والغَيُون تفسير الماوردي، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري 364 - 450 هـ ، راجعه وعلّق عليه السيّد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ملتزم الطبع والنشر والتوزيع دار الكتب العلمية، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان، د - ت.
- 44- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ، الإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي المتوفى 606 هـ - 209 م ، عارضه بأصوله وحققه بالمقارنة مع أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني وبمصادره الأخرى وعلّق عليه د . نصر الله حاجي مفتي أوغلي ، دار صادر - بيروت ، الطبعة الأولى: 1424 هـ - 2004 م.
- 45- النهاية في الكناية المعروف بـ " الكناية والتعريض " ، لأبي منصور إسماعيل الثعالبي ، تحقيق فرج الحوار ، دار المعارف للطباعة والنشر ، سوسة - تونس ، الطبعة الأولى: 1995 م .
- 46- الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري المتوفى سنة 468 هـ ، تحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، د . أحمد عبد الغني الجمل ، د . عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى: 1415 هـ - 1994 م.

الرسائل والأطاريح الجامعية :

- 1- ظواهر البيان العربي عند المفسرين من القرن الرابع حتى نهاية القرن السادس الهجري ، رسالة تقدّمت بها أمل حسين حسن الخاقاني إلى مجلس كلية التربية للبنات - جامعة الكوفة وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها ، اشراف أ . د . محمد حسين علي الصغير ، 1428 هـ - 2007 م .

المجالات :

- 1- الاستعارة الميتة ومصطلح الحقول الدلالية ، أحمد صبرة ، مجلة علامات في النقد ، ج 64 ، مج 16 ، صفر 1429 هـ - فبراير 2008 .